مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

تَرَكْتُ فِيكُمْ القرآن والسُنَّةَ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "أنزلنا القرآن عظيم الشأن ونحن له حافظون". باقٍ على حاله، دون تحريف، محفوظ. لأن الكتب السماوية الأخرى، الكتب المعروفة التي أنزلها الله عز وجل منذ سيدنا آدم - التوراة، الإنجيل، الزبور، القرآن - كل ما سبق القرآن قد حُرِّف وعُدّل. لذلك قال الله ﷻ "حفظنا القرآن عظيم الشأن كما هو". فكما حفظ خاتم الأنبياء، نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الإسلام، دين الله عز وجل، قال ﷻ "حفظناه لكي لا يُبدَّل". لا يستطيع أحد أن يُحرّفه.

.

وصل إلينا القرآن عظيم الشأن من الفم الشريف لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الحمد لله ﷻ، قبل يوم القيامة، سيختفون هم أيضًا. وهذه أيضًا علامة من علامات يوم القيامة. لن يبقى مسلمون، ولن يبقى حافظون. لن يبقى شيء، حتى لو فتحت القرآن، ستجده قد مُحي؛ لن يكون مرئياً. سيُحفظ حتى ذلك الحين. بالطبع، لن يكون هناك تغيير قبل ذلك. ولكن تلك اللحظة الأخيرة، بحكمة الله عز وجل، هي العلامة الكبرى على اقتراب يوم القيامة. سيختفي حينها. في ذلك الوقت، لن يبقى مسلمون، بل كُفّار فقط. وسيُجري الله ﷻ عليهم يوم القيامة.

.

لذلك، فإن القرآن عظيم الشأن هو كلام الله عز وجل، يفعل ﷻ ما يشاء. ويحفظه ﷻ ايضاً. وقد جاء على لسان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لذلك، تجنباً للالتباس في زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لم يدوّن ﷺ الأحاديث، بل حفظها ﷺ على نحوٍ يقتضي أمر الله ﷻ، حتى لا يختلط الحديث بالقرآن. لكن القرآن عظيم الشأن، وأحاديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم التي رواها الصحابة، بدأت تُدوَّن بعد انتقال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وتناقلوها من واحد لآخر. وهكذا، فإن نهج القرآن عظيم الشأن، هو نهج الإسلام، ويُفسَّر القرآن من خلال الأحاديث. وقد وصلت إلينا هذه الأحاديث إلى يومنا هذا. فمن يقبلها فهو مسلم حق، ومن يعترض عليها فهو إما منافق أو غير مسلم. لأن من لا يحترم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إما أن يكون منافقًا أو، كما قلنا، ليس عنده إيمان على الإطلاق. حتى وإن بدوا مسلمين، فهم مسلمون بلا إيمان.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لذلك، من الضروري الانتباه إلى هذا. يجب على من يتّبعون طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أن يعلموا ذلك. فالحديث والقرآن هما ما قاله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بنفسه " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ". وعلينا اتباعهما. أحاديثه ﷺ، بالطبع، كلام أهل البيت والصحابة، كلها مع القرآن والحديث. يتحدث البعض عن أهل البيت، ولكن أهل البيت هم الذين وصفهم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، قائلاً "احترموهم، أكرموهم"، وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الشأن. هذا يختلف عن غيره، ولكن الأهم هو القرآن والسُنّة. والمقصود بالسُنّة أحاديث نبينا ﷺ، أقواله وأفعاله.

.

علينا أن ننتبه لهذا. في آخر الزمان، تكثر الفتن، والخلط. "هذا صحيح، هذا خطأ، هذا أو ذاك". وقد جمع هذه الأحاديث علماء ذلك الزمان. ليس هناك شك في صدقهم وإخلاصهم. البخاري، مسلم، الترمذي، ابن ماجه، هؤلاء من علماء الحديث في ذلك الزمان. والحقيقة أن جميع علوم الحديث تأتي منهم على أي حال. يجب علينا احترامهم. ليس هناك أدنى شك في إيمانهم ولا إسلامهم ولا أمانتهم. رضي الله ﷻ عنهم. الله ﷻ يرزقنا جميعًا اتّباع نهجهم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات القرآن، تسبيحات، تهليلات، صلوات، وأعمال صالحة؛ تقبلها الله ﷻ. هدية واصلة إلى نبينا الكريم ﷺ، آله وأصحابه الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء، ومشايخنا، والى أرواح جميع أمواتنا. والى أرواح المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات، العلماء والشهداء. بنية تقريب الخير ودفع الشر. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
2 كانون الثاني 2026/ 13 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول